# إيجابية المسلم كيف تكون؟

حسين عبدالرحمن حسانين

لقد حثنا القرآن الكريم في كثير من الآيات على أن تكون إيجابيين فقد قال جل من قائل: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، وقال تعالى مثنيا على الإيجابيين مبينا عاقبتهم أنها إلى هداية ورشد وفلاح "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"، ولقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أحاديثه الشريفة إلى اعتبار هذا الأمر ومراعاته في حياة المسلمين فقال: "لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليوشكن الله أن يعمكم بعقاب من عنده فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم".

والمرء السلبي يعاقب على سلبيته في مواضع معينة مثل تركه جهاد فرض العين وتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو بقلبه وتركه التغيير على أهله ومن يعول إن هم زلوا وأخطأوا بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإزالة الأذى عن الطريق وعده من شعب الإيمان وهو من الأمور التي يراها كثير من الناس من الصغائر ولا يلتفتون إليها، ومن قمة الإيمان والجهاد سفح إزالة الأذى عن الطريق تنوعت شعب الإيمان الذي قال عنه صلى الله عليه وآله وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان".

والأمة اليوم بأمس الحاجة إلى ظهور هذه الصفة في أفرادها من جديد فالشدائد تحيط بها من كل جانب وأعداؤها يتربصون بها الدوائر فإن لم يخلع الناس عنهم رداء السلبية والتشكي والتباكي والتواكل ويعملون العمل الإيجابي النافع ظلت الأمة في عمايتها وتخبطها وذلها المستطيل.

والإيجابية أصل عظيم من أصول الإسلام فهي ميزة ميز الله بها المسلم فالإسلام يدعو إلى إيجابية الفرد نحو نفسه ونحو المجتمع ونرى ذلك في القرآن الكريم، ففي سورة العصر التي قال عنها الإمام الشافعي رحمه الله لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم وذلك لأنها تجمع الدين كاملا قال تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"، وهي توصي بإيجابية الفرد نحو نفسه ومن حوله.

ولقد أكد القرآن الكريم على أن الإيجابية ليست للرجال فقط بل للرجال والنساء قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ"، وعندما بدأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى الإسلام اتجه أولا إلى جذب الإيجابيين إليه بدأ بصديقه الحميم أبي بكر الصديق والذي قام بمفرده بدعوة أغلب العشرة المبشرين بالجنة ثم يؤكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا المعنى الجميل والقيمة العظيمة فيقول: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"، فهل ترون إيجابية أكثر وأعظم من ذلك.

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل

• عضو بعثة الأزهر الشريف باليمن

## نبي الهدى

شعر / هايل الصرمي

يحن لهُ القلب والناظرُ
وتزكو بهِ النفسُ والخاطرُ
ويشتاقهُ الكونُ والكائنات
ويعشقهُ الغيب والحاضر
تصلي عليه ثواني الزمان
ويذكرهُ الغدُ والغابرُ
فمن أين نُبْحرُ نحو السَّماءِ
وهيهات أن يبلغَ الشَّاعرُ
وأخلاقُ طهَ تفوقُ الكمالَ
فما مَدحُ زيدٍ وما عَامرُ
أتى والفسادُ يعمُّ الحياة
يعيثُ بروضاتها جائِرُ
فبدَّد نورُ النبي الظلامَ
ليستيقظَ العالمُ السادرُ
وراحَ يُقلب طرفَ الهوى
على مكةٍ والهوى أسرُ
يودعُ كل وفاءٍ بها
وكل مكانٍ بها ساحرُ
لأنتِ أحب البقاع إليَّ
ولكنَّ قومك قد كابروا
أقامَ العدالة في دولة
تساوى بها العبد والآمرُ
تقاصر عن وصفها المادحون
بأنوارها يهتدي الحائر
فلولاها ما افترَّ ثغرُ الوجود
ولاتاه في حسنهِ شاعرُ
فبحرُ التغافرِ يروي الظما
شواطيه يعشقها الناظرُ
شريعتهُ تسعد الكائنات
يطيبُ بها البرُّ والفاجرُ
تُصليً عليهِ السَّماءُ ومن
بأفلاكها سَابحٌ دائِرُ
تصلي الحياة وآفاقها
وروض أزاهيرها الساحرُ
صَلاةً كذرَّاتِ هذا الوجود
دواماً وليس لها حاصرُ
صلاتي عليه تفوق الوجود
بلا أولٍ ما لها آخرُ

### مواقع إرهابية تبث الرعب وأخرى تستقطب الشباب والتمويل بأساليب شيطانية

# الإرهاب الإلكتروني .. الخطر القادم عبر الإنترنت

كتب/وليد المشيرعي

**في خضم المواجهة الأمنية والفكرية التي تخوضها اليمن ودول المنطقة بل والعالم ضد الإرهاب المتستر بلباس الدين.. يبرز خطر متعاظم على هذا الصعيد هو استفادة الإرهابيين لفضاء المعلوماتية وثورتها التي اكتسحت العالم واستخدامهم لشبكة الإنترنت الدولية لخدمة أغراضهم الإجرامية بأكثر من صورة.**

**حول هذا الخطر ومدى جديته ومستقبل المواجهة معه والسبل التي اتخذتها اليمن على طريق التصدي له نقرأ الاستطلاع التالي:**

في البداية يؤكد د.حسين بن سعيد بن سيف الغافري مستشار هيئة تقنية المعلومات بسلطنة عمان الشقيقة أن الإرهاب أصبح ظاهرة تقشعر لها الأبدان حوت بين جنباتها الكثير والكثير من الآلام والأوجاع لدرجة ظاهرة استقطبت اهتمام الشعوب والحكومات في كل دول العالم وأصبح يمثل بجميع أشكاله تهديدا خطرا للسلام والأمن الدوليين نظراً لما له من آثار وخيمة على أمن المواطنين واستقرارهم وعلى الإمكانات الاقتصادية والهيبة السياسية للدولة في محيطيها الإقليمي والدولي ..

ويضيف في أحدث أبحاثه على الإنترنت : تتجلى مظاهر هذا الاهتمام فيما تعدّه الجهات الرسمية بالدول المستهدفة بظاهرة الإرهاب من خطط استراتيجية وتكتيكية لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه كما تتجلى في اهتمام المراكز العلمية والمنابر الإعلامية بتناول تلك الظاهرة عبر البحوث والدراسات والبرامج واللقاءات لتجلية أبعادها وآثارها وتبيان ما يستخدم فيها من وسائل وأساليب وأدوات وما يستحدثه الإرهابيون في هذا الشأن.

ويشير إلى أنه بظهور شبكة الإنترنت التي تعتبر من أحدوثات العصر بل من أعجوباته حيث أصبح وسيلة اتصال والتقاء وبابا للفائدة وتلقي المعلومة إلى درجة أن أصبح شيئاً من ضرورات الحياة البشرية كونه يختصر المسافات ويسهل الوصول للمعلومات ازداد وجه الإرهاب قبحاً عما كان عليه في الماضي وظهر على الساحة نوع جديد يعتبر من أسهل أنواع الإرهاب في الوقت الذي ينطوي فيه على خطورة كبيرة جدا قد تتجاوز أضراره ما قد تخلفه قنبلة في قارعة الطريق أو سيارة مفخخة وضعت في مكان مكتظ ألا وهو الإرهاب الإلكتروني Cyber Terrorism

### منبر مجاني للجماعات الإرهابية

ويتطرق الغافري إلى الصلة الموجودة بين الإرهاب والإنترنت فيقول :

الإرهاب والإنترنت مرتبطان بطريقتين ..الأولى ممارسة الأعمال التخريبية لشبكات الحاسوب والإنترنت وهذه الطريقة يتم مجابهتها من خلال العديد من البروتوكولات الدولية التي يشرف على متابعة تنفيذها الأنتربول الدولي .

أما الثانية - وهي موضوع هذا الاستطلاع - فتتمثل في أن شبكة الإنترنت أصبحت منبرا للجماعات الإرهابية ولأفرادها لنشر رسائل الكراهية والعنف وللاتصال ببعضهم البعض وبمؤيديهم والمتعاطفين معهم.

فشبكة الإنترنت – كما يقول الغافري - عالم شديد النمو سريع التطور ونتيجة لذلك فقد تغيرت النظرة على الإرهاب الإلكتروني التي كانت منحصرة في الأعمال التخريبية وأصبحت تشمل أنشطة أكثر خطورة تمثلت وكما يشير أحد الباحثين المتخصصين في الاستخدام اليومي للانترنت من قبل المنظمات الإرهابية لتنظيم وتنسيق عملياتهم المتفرقة والمنتشرة حول العالم. فالوجود الإرهابي النشط على الشبكة العنكبوتية هو متفرق ومتنوع ومراوغ بصورة كبيرة ..

فإذا ظهر موقع إرهابي اليوم سرعان ما يغير نمطه الإلكتروني ثم يختفي ليظهر مرة بشكل جديد وعنوان إلكتروني جديد بعد فترة قصيرة والمواقع الإلكترونية لتلك المنظمات لا تخاطب أعوانها ومموليها فحسب بل توجه رسالاتها أيضاً للإعلام والجمهور الخاص بالمجتمعات التي تقوم بترويعها وإرهابها وذلك بهدف شن حملات نفسية ضد الدول العدوة فهي تعرض أفلاما مرعبة للرهائن والأسرى أثناء إعدامهم في نفس الوقت يدعي الإرهابيون أنهم أصحاب قضايا نبيلة ويشتكون من سوء المعاملة من قبل الآخرين.

### مواقع لبث الرعب والكراهية

ومن الأمثلة على بعض المواقع الإلكترونية العربية التي قام بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات الإرهابية يورد الغافري أسماء المواقع التالية :

-موقع النداء: وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م, ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.

-ذروة السنام: وهي صحيفة إليكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة.

-صوت الجهاد: وهي مجلة نصف شهرية, يصدرها ما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب, وهي تصدر بصيغتي: (word),(pdf) ,وتتضمن مجموعة من البيانات والحوارات مع قادة التنظيم ومنظريه.

-البتار: وهي مجلة عسكرية إليكترونية متخصصة, تصدر عن تنظيم القاعدة, وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد.

### استخدامات تؤكد حجم الخطر

ويفند الغافري أهم العناصر الأساسية لاستخدام الإنترنت في أغراض إرهابية على النحو التالي:

-التنقيب عن المعلومات: إن شبكة الانترنت في حد ذاتها تعتبر مكتبة إلكترونية هائلة الحجم وتكتظ بالمعلومات الحساسة التي يسعى الإرهابيون للحصول عليها مثل أماكن المنشآت النووية والمطارات الدولية والمعلومات المختصة بسبل مكافحة الإرهاب وبذلك يكون 80 % من مخزونهم المعلوماتي معتمداً في الأساس على مواقع إلكترونية متاحة للكل دون خرقاً لأي قوانين أو بروتوكولات الشبكة.

-الاتصالات: تساعد شبكة الانترنت المنظمات الإرهابية المتفرقة في الاتصال ببعضها البعض والتنسيق فيما بينها وذلك نظراً لقلة تكاليف الاتصال باستخدام الانترنت مقارنة بالوسائل الأخرى كما أنها تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها وقد أصبح عدم وجود زعيم ظاهر للجماعة الإرهابية سمة جوهرية للتنظيم الإرهابي الحديث مختلفاً بذلك عن النمط الهرمي القديم للجماعات الإرهابية وكل هذا بسبب سهولة الاتصال والتنسيق عبر الشبكة العالمية.

-التعبئة وتجنيد إرهابيين جدد: إن استقدام عناصر جديدة داخل المنظمات الإرهابية يحافظ على بقائها واستمرارها وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الانترنت مع قضاياهم ويجتذبون هؤلاء السذج بعبارات براقة وحماسية من خلال غرف الدردشة الإلكترونية ونحن نعلم أن تسلية الشباب والمراهقين هي الجلوس بالساعات الطويلة في مقاهي الانترنت للثرثرة مع جميع أنواع البشر في مختلف أنحاء العالم.

-إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني: يمتلئ الانترنت بكم هائل من المواقع التي تحتوي على كتيبات وإرشادات تشرح طرق صنع القنابل والأسلحة الكيماوية الفتاكة وعند استخدام محرك البحث "غوغل" Google عام 2005 للبحث عن مواقع تضم في موضوعاتها كلمات مثل "إرهابي terrorist و"دليل" handbook فكانت نتائج البحث ما يقرب من ثمانية آلاف موقع.

-التخطيط والتنسيق: تعتبر شبكة الانترنت وسيلة للاتصال بالغة الأهمية بالنسبية للمنظمات الإرهابية حيث تتيح لهم حرية التنسيق الدقيق لشن هجمات إرهابية محددة ويضيف ويمان أن أعضاء منظمة القاعدة البارزين اعتمدوا بشكل مكثف على الانترنت في التخطيط لهجمات 11 سبتمبر ويستخدم الإرهابيون الرسائل الالكترونية العادية email وغرف الثرثرة chat rooms لتدبير الهجمات الإرهابية وتنسيق الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي.

-الحصول على التمويل: يستعين الإرهابيون ببيانات إحصائية سكانية منتقاة من المعلومات الشخصية التي يدخلها المستخدمون على الشبكة من خلا

الموجودة عل

على الأشخاص

يتم استجداؤه

اعتباريين يمث

ويتم ذلك بواس

ماكرة لا يشك

المنظمات الإره

### الخطر الق

وحول مست

التصدي لهذا

نظرا للتطور

الإنترنت وتكن

سوف يكونو

الاتصالات الا

يصبح الإرها

يجب البتة الم

حتى يتسنى

من الروية وح

الإرهابيون اس

يستطيع صا

لمجابهتهم عم

كانت هي الداع

مفسراً أن المق

والمتحضرة الن

والتعايش الس

وبالتالي تطغ

السموم التي

الإرهابية تلك ا

وإدارة الأزمات

الشبكة العالمي

ويؤكد الغافري

جداً أن تسع

الرقابة الكافي

الشبكة لمنع

تبث الفكر الإ

المتحدة حيث

خططا للتصد

قدرت تكلفتها

إستراليني.

### اليمن وموا

وحول الخطو

هذا الخطر المر

نائب مدير عا

والإرشاد أن ح

الجانب مؤخرا

شهرين تقريب

والإرشاد والات

بسرعة اتخا

الحرب الإلكتر

في إطار حربها

خصوصا في

الإسلامي الحن

والتطرف والإر

وفي مقدمة هذه

للدعوة والإر

والاعتدال بح

ليكون نقطة ان

لمجابهة الفكر

يتم الترويج له

الإنترنت ويعما

رسائل مشوهة

بعض الأدلة غي

ويقول السهم

متأخرة مقارنة

بكيرا في هذا الج

ومثمرا سيتم ب

من خلال التزن

بين وزراتي ا

وتكنولوجيا الم

ودعا السهم

مزيد من الخ

وعلى رأسها ت

في عمليات إر

وقانون الإرهاب

جاء خاليا من

**اليمن تبدأ أولى خطوات المواجهة بإنشاء موقع للوسطية والاعتدال والمطلوب تجريم الإرهاب الإلكتروني قانونيّاً**

**خبراء: الإنترنت أصبح منبراً مجانياً لجماعات الإرهاب ..ومستقبل المواجهة ينذر بكارثة**

**المواقع الإرهابية على النت تتحايل على الرقابة بدهاء ..وبريطانيا تخصص 500 مليون يورو لمواجهتها فكرياً**